الفلسطينية «تُعدّ لحرب في جنوب لبنان كحل لمشكلة الانتفاضة... [و] هذه الحرب ستشمل جنوب لبنان ولغاية المصنع... لغاية طريق دمشق ـ بيروت... وفي الغرب على الساحل لغاية نهر الاولي... [هذا هو] سيناريو الحرب. فماذا أعني بسيناريو الحرب ؟ سيناريو الحرب له طرفان، طرف اسرائيلي رافض، وطرف عربي رافض... [و] لن أشرح أكثر من هذا، وانني أشرح هذا بتفاصيل أكثر في الجامعة العربية مع القادة العرب» (من مقابلة مع عرفات، **الصيّاد**، العدد ٢٣١٥، ١٧ ـ ٢٣/٣/١٩٨٩، ص ٣٠).

وربط بعض المراقبين السلبية السورية عموماً بالتغيرات التي أصابت المنطقة والعالم؛ اذ تبدو شبه معزولة. ورأى احدهم ان «موقف دمشق مرهون، حالياً، بأمرين: اولاً، بالسياسة الاميركية الجديدة في الشرق الاوسط واقتناعها، أو عدم اقتناعها، بالحل السلمي من طريق المؤتمر الدولي؛ وثانياً، بالتحالفات العربية التي سبقت، وتلت، الحرب العراقية ـ الايرانية. فسوريا لا يمكنها تجاهل الواقع الدولي الجديد، الذي أعقب الاتفاق الاميركي ـ السوفياتي، وأدى ـ فيما أدى اليه ـ الى تغيير مجرى القضية الفلسطينية؛ ولكن دمشق، في الوقت نفسه، لن تقبل بعزلها عن المؤتمر الدولي واضعاف موقفها في هذا المؤتمر المزمع عقده بعد سنة او سنتين» (باسم الجسر، **الحوادث**، العدد ١٦٨٧، ٣/٣/١٩٨٩، ص ٢١). لكن المنظمة لا تريد عزل سوريا، او تقليص دورها؛ ففي الحوار الذي دار بين مندوب م.ت.ف. ومندوب سوريا حول المعتقلين الفلسطينيين في سوريا، قال مندوب م.ت.ف. دون ان يسمي سوريا بالاسم: «ان دولة عربية فيها من المعتقلين الفلسطينيين عدد يقارب المعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل ويواجهون نفس المعاملة» (**الاهرام**، ١٣/٣/١٩٨٩). وفهم المندوب السوري ان سوريا هي المقصودة بذلك، فطلب «شطب عبارة المعتقلين في بعض الدول العربية... وقال [المندوب] الفلسطيني: نحن لا نريد، بكل الصدق، فتح معركة مع اخواننا السوريين، أو مع غيرهم، بل نرجو اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من السجون» (زكريا نبيل، **الاهرام**، ١٨/٣/١٩٨٩).

عموماً، ما زالت م.ت.ف. تلحّ على ضرورة عقد قمة عربية لبلورة سياسة عربية مشتركة تنهي تباين المواقف حول آفاق وسبل حل القضية الفلسطينية، لتنهي، بذلك، الخلافات التي يردها اصحابها الى تلك التباينات. وقد قال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. «ان الحاجة، الآن، الى عقد قمة عربية هي أكثر من أي وقت مضى للتأكيد على سلامة التوجّه الذي برز بعد الاعلان عن قيام مجلس التعاون العربي ومجلس المغرب العربي، اضافة الى مجلس التعاون الخليجي». ووصف عرفات هذه المجالس بأنها روافد قوة للامة العربية، وقال: «لقد اصبحت الحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى للحفاظ على الجامعة العربية، وعلى ديمومة نشاطها» (**القبس**، ٢٥ ـ ٢٦/٣/١٩٨٩).

أحمد شاهين